المتحدة مارك غولدينغ إلى اسرائيل بتاريخ ١٩٨٨/١/٩، لأعداد تقرير حول الخطوات الضرورية لحماية السكان المدنيين في المناطق المحتلة، بناء على قرار مجلس الأمن المتّخذ بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٢.

وبدأ غولدينغ زيارته في المناطق المحتلة بجولة على قطاع غزة، اطلع خلالها على الاوضاع السيئة التي يعاني منها سكان المناطق المحتلة. وقد اتهم غولدينغ القوات الاسرائيلية باستخدام أساليب مبالغ فيها، رداً على ما أسماه أعمال الاخلال بالنظام. وأضاف ان الازمة الحالية ناتجة عن يأس سكان المخيمات، و«نحن قلقون جداً من حالة اليأس في أوساط الفلسطينيين. فهم يشعرون بأن ليس هناك عملية سلام، وأن اراضيهم تسلب منهم تدريجياً على يد المستوطنين»، هذا فضلاً عن وجود تفرقة اقتصادية ضدهم (**معاريف**، ١٩٨٨/١/١٧).

والتقى غولدينغ، في اثناء وجوده في غزة، مع رئيس بلدية غزة السابق، رشاد الشوا، الذي قال، بعد اللقاء، انه بحث مع غولدينغ في محنة سكان المناطق المحتلة وفي ضرورة ايجاد حل؛ كما طلب مساعدة الامم المتحدة (**عل همشمار**، ١٩٨٨/١/١٣).

الى ذلك، قام مساعد السكرتير العام للامم المتحدة بزيارة المخيمات في الضفة الغربية. وفي اثناء وجوده في مخيم بلاطه، اطلق الجنود الاسرائيليون الرصاص المطاطي على المتظاهرين، فأصيب احد مرافقيه بجراح، نتيجة اصابته بعيار مطاطي (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/١/١٧).

ولخّص غولدينغ زيارته في الضفة والقطاع بقوله: «هذه الزيارة أتت تمهيداً لتقديم تقرير الى مجلس الأمن والى المسؤولين عني، بعد ان جمعت الادلة وسمعت آراء أشخاص في المنطقة، بما في ذلك آراء رجال الاونروا» (**معاريف**، ١٩٨٨/١/١٣).

والتقى غولدينغ مع وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، وحاول اقناعه بوضع مراقبين من الأمم المتحدة في منطقة مخيمات اللاجئين في غزة؛ لكن بيرس رفض هذا الاقتراح بشكل تام. وأوضح غولدينغ لبيرس ان وضع السكان في المخيمات سيىء للغاية وحالتهم سيئة جداً؛ فرد عليه بيرس قائلاً: «ان الاحداث الأخيرة في المناطق المحتلة هي حلقة غير متوقعة في جو مشحون ومثير». وأضاف: «وظيفتنا الدفاع عن حياة السكان كلهم، لذا اتخذت خطوات ضرورية لتهدئة الوضع» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/١/١٢).

وأوضح بيرس لغولدينغ انه يوجد في غزة ظاهرة جهاد اسلامي كظاهرة حزب الله في لبنان؛ وسوف يكون الخيار، في نهاية الأمر، بين لبننة قطاع غزة وبين أردنته (**عل همشمار**، ١٩٨٨/١/١٢). وأكد بيرس رفض اسرائيل قرار مجلس الأمن الذي دان اسرائيل، موضحاً ان ليس لمجلس الأمن أي دور في فرض ما أسماه الأمن في المناطق المحتلة (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/١/١٢).

وتحدث بيرس عن الموضوع السياسي، معلناً ان حلاً للنزاع يأتي فقط عبر حل سياسي بين اسرائيل والاردن والفلسطينيين. وأضاف انه ينبغي بذل أي جهد لدفع هذا المسار قدماً. ومع ذلك، أكد بيرس، وجوب العمل من أجل «رفاهية السكان» في المناطق المحتلة، وان اسرائيل لن تعارض تقديم دعم خارجي لحل المشكلات في غزة (**المصدر نفسه**).

خليل السعدي